المحدث الكبير الشيخ

خليل احمد السهارنبورى

هو الشيخ المحدث الفقيه خليل أحمد بن مجيد على بن أحمد عا
ابن قطب على بن غلام محمد الأنصارى الحنفى الأنبيتهوى أحـ
العلماء الكاملين وكبار الفقهاء والمحدثين .

ولد فى أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف فى خئولته فى قرية (نانوته) من أعمال سهارنبور ، ونشأ ببلدة(انبيتهه) من أعمال سهارنبور ايضا ، وقرأ العلم على الشيخ محمد مظهر النانوتوى وعلى غيره من العلماء فى «مظاهر علوم» بسهارن بور ، وأخذ الحديث عن مولانا محمد مظهر النانوتوى قدس سره ، والعلوم الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنبورى فى لاهور ، وفرغ من تحصيل العلوم سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ، ثم أقام مدة فى (بهوبال) و(سكندر آباد) و (بهاولبور) و(بريلى) يدرس ويفيد الطلبة إلى أن اختير مدرسا فى دار العلوم الديوبندية فى سنة ثمان وثلاث مائة وألف ، ومكث فيها ست سنين ، ثم انتقل إلى مظاهر علوم فى سنة أربع عشرة وثلاث مائة وألف بأمر شيخه مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره وتولى رئاسة التدريس فيها ، واستقام على ذلك ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا،وتولى نظارتها سنة خمس و ثلثين وثلاث مائة وألف ، وصرف عنان العناية إليها ونالت به المدرسة القبولَ العظيم ، وطبقت شهرتها أرجاء الهند وخارجه، وحصلت لها المكانة العلمية العلية، وقصدها الطلبة من الآفاق ، إلى أن غادرها فى سنة أربع وأربعين مهاجرا إلى المدينة المنورة فأقام فيها حتى توفى .

وكان الشيخ خليل أحمد بايع الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره بعد ما فرغ من التحصيل ، وسعد بالحج والزيارة سنة سبع وتسعين ومائتين وألف ، ولقى بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله التهانوى ثم المهاجر المكى ، فأكرم وفادته وخصه بالعناية فأجازه فى الطريق ، ورجع إلى الهند فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهى ، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما ، وانتفع به انتفاعا كبيرا ، حتى أصبح من أجل أصحابه وأكبر خلفائه ، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته والناشر لطريقته ودعوته .

وكان درسه للحديث دراسة إتقان وإمعان وحصلت له الإجازة للتحديث عن كبار المشائخ المسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتوى،والشيخ عبدالقيوم البدهانوى ، والشيخ أحمد دحلان مفتى الشافعية بمكة المكرمة،والشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد المجددى المهاجر المدنى والسيد أحمد البرزنجى ، وعنى بالحديث عناية عظيمة تدريسا وتأليفا ومطالعة وتحقيقا ، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبى داود ، فبدأ فى تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف يساعده فى ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى رحمهم الله تعالى ، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها ، لا لذة له إلا هو ، ولا همّ له فى غيره ، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز للمرة الأخير فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وألف ، ودخل المدينة فى منتصف المحرم سنة خمس وأربعين وانقطع إلى تكميل الكتاب الذى صب فيه مهجة نفسه ، وعصارة علمه ، وحصيلة دراسته .

ولما أكمل شرحه «بذل المجهود فى حل سنن أبى داود» وكان ذلك فى المدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ دعا الناس إلى مأدبة كبيرة فرح

وسرورا باختتام هذا العمل الجليل الذى بدأه قبل عشرة سنوات ، وشكرا لله سبحانه وتعالى على ذلك ، وأضاف المشائخ كما أضاف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على اختتام فتح البارى ، وكان ألفاظ المكتوب الذى أرسله إلى المدعوين كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

عالى حضرة الشيخ ..... المحترم مد فيوضهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد من الله على الداعى أنه منحه بتأليف بذل المجهود فى حل أبى داود وجعل ختامه ببلدة صاحب المعجزات عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليمات ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به الإسلام والمسلمين ، آمين .

فتأمل تشريفكم بعد صلاة الجمعة فى ٢٣ شعبان ١٣٤٥هـ إلى مدرسة العلوم الشرعية الكائنة فى زقاق البدور لتناول ماحضر إتماما للمسرة بقدومكم وشكرا لله تعالى

والسلام

داعيكم خادم الطلبة

خليل أحمد عفى عنه

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية والمشاركة الجيدة فى الفقه والحديث ، واليد الطولى فى الجدل والخلاف ، والرسوخ التام فى علوم الدين ، والمعرفة واليقين ، وكانت له قدم راسخة وباع طويل فى إرشاد الطالبين ، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك ، والتبصر فى غوامض الطريق وغوائل النفوس ، صاحب نسبة قوية ، وإفاضات قدسية ، وجذبة إلهية ، نفع الله به خلقا كثيرا ، وتخرّج على يده جمع من العلماء والمشايخ ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد ، وأجرى الله تعالى على أيديهم الخير الكثير فى الهند

وغيرها فى نشر العلوم الدينية ، وتصحيح العقائد وتربية النفوس ، والدعوة والإصلاح ، من أجلّهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوى الدهلوى صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة فى العالم ، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوى ثم السهارنفورى صاحب (أوجز المسالك) و (لامع الدرارى) والمؤلفات المقبولة الكثيرة ، والشيخ محمد عاشق إلهى الميرتهى وغيرهم رحمهم الله تعالى .

كان جميلا وسيما ، مربوع القامة مائلا إلى الطول ، أبيض اللون ، يغلب فيه الحمرة ، نحيف الجسم ناعم البشرة ، أزهر الجبين خفيف شعر العارضين ، ذكى الحس ، جميل الملبس ، نظيف الأثواب فى غير تكلف أو إسراف ، صادعا بالحق صريحا فى الكلام فى غير جفاء ، شديد الاتباع للسنة ، نفورا عن البدعة ، كثير الإكرام للضيوف ، عظيم الرفق بأصحابه ، يحب الترتيب والنظام فى كل عمل والمواظبة على الأوقات ، مشتغلا بخاصة نفسه وبما ينفع فى

الدين ، مهتما بأمور المسلمين ، وكان ذا حمية وغيرة فى الدين ، حج سبع مرات ، آخرها فى سنة أربع وأربعين بعد ألف وثلثمأة

له من المصنفات غير شرح سنن أبى داود المهنّد على المفند ، وإتمام النعم على تبويب الحكم ، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة ، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد ، كلاهما فى الرد على الشيعة الإمامية .

وقد أجهد قواه ، وأرهق نفسه فى المطالعة والتأليف ، والعبادة والتلاوة ، والمجاهدة والمراقبة ، حتى اعتراه الضعف المضنى ، وقل غذاؤه ، وغلب عليه الانقطاع إلى الله تعالى وحبب إليه الخلاء والشوق إلى اللقاء ، يصرف أكثر أوقاته فى تلاوة القرآن ، ويحفظ الصلوات فى المسجد الشريف بشق النفس ، وقد ودع تلاميذه

وخاصة أصحابه للهند ، وبقى فى جوار النبى صلى الله عليه واله وسلم نزيل المدينة المنورة وحلس الدار ، مشغول الجسم بالعبادة والذكر ، مربوط القلب بالله ورسوله ، منقطعا عما سواه حتى أجاب داعى الله .

وكانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة وألف فى المدينة المنورة ، وشيعت جنازته فى جمع عظيم ، ودفن فى البقيع لدى مدفن أهل البيت ، رحمه الله تعالى وتغمده برحمته وضوانه[1] .

بقيه : هل على الرسول بلاغ فقط ؟

والمشركين ولا يكمل فريضة بالبلاغ فقط فيما يتعلق به المومنون المخاطبون بالايمان بالله يضع على المومن تيار المسئولية عما يعمل فى حياته وهو مسئول عن اعماله فى الدنيا عند الرئاسة الاسلامية وفى العقبى عند الله عزوجل - والرسول لا يختص بالبلاغ فحسب بل ينجز فريضة بتلاوة الآيات عليهم بالبلاغ رسالات ربه ويكفل بتزكية نفوسهم ويضمن لهم بتفهيم الكتاب (اى القرآن) ويعهد اليهم بتعليم الحكمة - (اى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)